

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من قوله : المقدمة ... إلى قوله : فبدأ بالعلم قبل القول والعمل .

فهذه رسالة عظيمة في العقيدة للامام المجدد العظيم الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى جعلها للعامة وجعلها لطلبة العلم لترسخ العقيدة في اذهانهم لكثرة الاحتياج اليها ولكثرة ما يؤثر على معتقدات الناس لا سيما في مثل هذا الزمن في زمن الفتن وكثرة الشبهات التي تثار على عقيدة المرء وكل ما كان المرء متمسكا بعقيدته وعنده اصل ثابت مستقر لديه لا يتزحزح لا تزحزحه الشبهات ولا الشهوات كلما كان بإذن الله أشد وأرسخ المعتقد في قلبه وهذه الرسالة كان كبار العلماء يقرأونها ويشرحونها ويتدارسونها ويحفظونها ويعلمونها لأهميتها وهذه الرسالة وان كان في ظاهرها انها سهلة لكنها اول ما يذفن الانسان في القبر ويكون مصيره اما الى جنة او الى النار بالاجابة على هذه الاسئلة من ربك ما دينك من نبيك فمن اجاب بالصواب نجا ومن اجاب بالخطأ فإن له النار كالمرتاب والمنافق والشاك والزائغ لذلك قال رحمه الله وهذه الرسالة أي ثلاثة الاصول تنقسم الى اربعة اقسام قسم فيه رسالة فيه اربع مسائل التي هي هذه ثم رسالة فيها ثلاث رسائل ثم رسالة فيها الولاء والبراء فيها التوحيد وبيان ضده ثم بعد ذلك يدخل الطالب في ثلاثة الاصول التي هي عنوان الكتاب يعني ان متن ثلاثة الاصول يبدأ من قول المصنف فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها تقول معرفة العبد ربه ودينه ونبيه من هنا ثلاثة الاصول يعني الشيخ بن عبدالوهاب قال اذا قيل لك _____ طيب ما هي هذه الرسالة التي قرأتموها اليوم هذه الرسالة للشيخ محمد بن عبدالوهاب لكن ليس الظن ثلاثة الاصول وانما هذه

الرسالة والتي ستأتي والثالثة جعلها طلابه في هذا المكان كالمقدمة للرسالة العظيمة وهي ثلاثة الاصول التي سوف تأتي بقوله في مطلعها فاذا قيل لك من ربك ما الاصول التي يجب على الانسان معرفتها نقول معرفة العبد ربه ودينه ونبيه من هنا تبدأ ثلاثة الاصول فهنا قال اعلم رحمك الله اعلم يعني علم اليقين وفي هذا شد لانتباه الطلاب فكأنك تقول يا خالد اعلم ماذا اعلم اعلم ان الامطار قد نزلت البارحة يعني شدة اعلم يا خالد ماذا اعلم ان محمد توفي علم اليقين اعلم لا تضرب خالد فسوف اضربك لأنه امر مهم هنا قال كأنه يمسك بيدك ويقول لك اعلم ثم يدعي لك رحمك الله وقوله رحمك الله هذه عبارة خبر لكنها يريد بها الإنشاء معنى هذا الكلام فهو يقول اعلم والله عز وجل قد رحمك وليس هذا هو المراد وانما المراد اعلم واسأل الله ان يرحمك دعاء اصلا اعلم رحمك الله ليس ماضيا انه قد رحمك لانه هذا امر غيبي قد يكون الله قد رحمك وقد يكون قد غضب عليك لكن يقول اعلم رحمك الله يعني اعلم واسأل الله ان يرحمك وهذا من ادب التعليم ان المعلم يقول للاخر اعلم الله يهديك ان الصواب كذا اعلم رحمك الله اعلم ارشداك الله اعلم وفقك الله ان هذا هو الصواب هنا قال اعلم رحمك الله وقوله اعلم رحمك الله هذه في ترقيق القلوب من الطلاب للمعلم وهذا دأب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دائما يضع عبارات ليجذب الناس الى ما سيقوله مستنبطا من الكتاب والسنة لانه قد منحه الله حسن الخلق والقبول في الارض بصدق النية وما دعا به والصبر على ما ذاق فقال اعلم رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل يعني يجب علينا كلنا المسلمين من احرارهم وعبيدهم وذكرهم وانثاهم يجب علينا تعلم اربع مسائل نتعلمها ويجب علينا ان نعمل بها ويجب علينا ان نعي تلك المسائل الاولى العلم

يعني يجب علينا جميعا ان نطلب العلم نطلب العلم نعم ما هو العلم قال لا انا اريد بك العلم العلم الشرعي والذي الجهل به يضر اما غير العلم الشرعي الجهل به لا يضر يعني من كان عالما بالشريعة عاملا بها فان هذا من اسباب دخول الجنة ومن كان جاهلا بالشريعة علما بامور القضاء والطب ونحوها ولا يعلم في الشريعة شيء فان هذا من اسباب دخوله النار ولو كان عالما لكن في غير العلم الشرعي فاذا اطلقت النصوص الفضائل العلم فالمراد بها العلم الشرعي ما هو العلم الشرعي معرفة الله باسمائه وصفاته وتوحيد ربوبيته ومعرفة الله ومعرفة دينه ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم فيجب علينا ان نعلم ونطلب العلم لماذا نطلب العلم اولا لرفع الجهل عن انفسنا لان المرء لا يستطيع ان يصل الى الله الا بالعلم فترفع عن انفسنا هذا الجهل يعني لو قال شخص اريد ان اقود السيارة واذهب نقول لا اولا تعلم حتى تقود ايضا لو قال شخص اريد الجنة نقول ما توصل للجنة الا بالعلم وغير العلم ما تصل ومستحيل ان أي عبد يصل الى الجنة بدون علم فلا بد من العلم وهو التوحيد غير العلم ما يصل ابدا ابدا لان لو شخص ما يعلم العلم ما يعلم التوحيد لا يمكن وصوله الى الجنة فتتعلم العلم الشرعي لترفع الجهل عن نفسك ثانيا لانه عبادة عظيمة تعبد طلب العلم تعبد عظيم يطلبه الانسان بيتغي به وجه الله عز وجل يطلب العلم لان كان الشخص وهو في حلقة كانه ذاهب يطوف على الكعبة عبادة اقصد باب العبادة وكانه ايضا يقرأ القران وكانه ايضا يقوم النافلة وكانه يقوم الليل اللي يجلس في حلقة في عبادة عظيمة والملائكة تحفهم باجنتها والله عز وجل يرضى عن صنيعهم بل انه فان الله عز وجل يشهد الملائكة بانهم يشهدهم ويستحلفهم انهم ما اتوه ما اتوا الى هذا المكان الا طلبا في

جنته وهربا من ناره يقول اشهدكم اني قد غفرت لهم لذلك الانسان ينبغي لطالب العلم او المسلم عموما ان يلتحق دائما بحلقات العلم لانها سبب في القرب من الله لانها عبادة كانك تتصدق كانك تبذل افضل النوافض افضل العبادات بعد الفرائض هو طلب العلم يعني لو قال شخص انا اريد ان اصوم ولا اطلب العلم وقال شخص انا اريد ان اطلب العلم نقول لا وقيل لك ايهما افضل نقول الذي يطلب العلم هو افضل الله يقول يرفع الذين ءامنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الله يقول قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ما يستوون والنبى ﷺ في غزوة بدر كان يقول ايهما اكثر حفظا للقران عالم والعالم يقدم دائما العالم يقدم في كل شيء لذلك يحرص الانسان على طلب العلم وكلما كان الانسان قريبا من العلم ومعلما للاخرين فهو حبل الوصل بينه وبين ربه بعد وفاة النبي فهنا قال العلم وكل النصوص المثنية على العلم العلم الشرعي قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وللحديث مفهوم يعني من لم يرد الله به خيرا فلا يفقهه في الدين فاذا رايت طالب علم مخلص لله عز وجل فاعلم ان الله عز وجل قد اراد به خيرا خيرا في الدنيا واراد به خيرا في الآخرة فنقول له هنيئا لذلك الرجل الذي سلك هذا الطريق واعلم ان اقرب الطرق الى الجنة هو طلب العلم فالنبي ﷺ يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة طريق سهل وميسر وان كان في اوله صعبا طلب العلم فيه حفظ لكن فيه عبادة عظيمة والعبد لا يكون خاشيا لله حق الخشية ابدا ما يصل الى منزلة الخشية اللي منزلة عبادة الخشية الا العالم فقط لا يمكن ان يكون عابدا ويصل الى تلك المرتبة لا بد ما يصل الى هذه المرتبة العظيمة الخشية الا العالم فقط العلماء هم اللي

يصلون اليها قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء يعني لا يصل الى مرتبة يعني الذي يصل العلماء يصلون الى مرتبة الخشية فقط اما ما عداهم فلا يصلون الى تلك المرتبة العلم وهو معرفة الله باقسامه الثلاثة معرفة توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات والمكملات لذلك فيه امور في فروع الشريعة مثل احكام الفقه والفرائض وغيرها وعلوم الاله كالنحو معرفة الله ومعرفة نبيه يعني يجب علينا ان نعرف نبينا لماذا يجب علينا ان نعرف نبينا لانه هو الواسطة بيننا وبين الله يعني اتاك رجل وقال لك في ذلك المكان امطار عظيمة واشجا وانهار ثم نسأل من هذا الذي كان رجل صادق او غير صادق من هو ما هو نسبه من اين اتى وماذا تعلم يجب ان نعلم ما هو حتى نصدق الخبر او نكذبه فيجب علينا ان نعرف نبينا ﷺ لانه هو الواسطة بيننا وبين الله هو الذي هدانا الى الطريق المستقيم هو الامان وابتعدوا عن هذه المعاصي وافعلوا هذه القربات هو اللي بين لنا هذا الطريق كما قال سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه قال ومعرفة دين الاسلام فيجب عليك ان تعرف دين الاسلام ما هو وما الذي يناقض ذلك الاسلام من نواقضه وما يضاذه وهذه الثلاثة معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام افرد لها المصنف الاصول الثلاثة يعني هنا ذكرها مجملة

ثم تأتي هناك مفصلة وقال هنا ومعرفة دين الاسلام بالأدلة فكان المصنف رحمه الله انه يجب على كل عبد ان يعرف الادلة على مسائل العقيدة لكن ذهب بعض العلماء على انه اذا كان المرء عالما بالعقيدة مبتعدا عما يضاها وان لو سئل عن معنى لا اله الا الله عرفها فانه يكفيه ذلك ولو لم

يعرف الدليل عليها والدليل الجارية لما اتت النبي ﷺ فقال لها اين الله قالت في السماء قال اعتقها فإنها مؤمنة فما طلب الليل فلا يجب فيها الدليل لكن لا شك ان تعلم الدليل ان معرفة المسألة مع الدليل ارسخ لعله ان يكون ارجى في وسائل الثبات عند نزع الروح وعند سؤال الملكين في القبر فهذه المسألة الاولى العلم المسألة الثانية العمل به والمراد من العلم كله من اجل ان نعمل به فتعلم الصلاة _____ وتتعلم انه لا يجوز ان ندعو مع الله غيره لئلا نشرك بالله شيئاً ونتعلم كيف نحج لنحج نؤدي المناسك كما أمر الله فما نتعلم ان الحج يكون في شهر ذي الحجة ثم نحج في رمضان فما استفدنا من العلم والمراد من العلم والمقصود من العلم هو العمل به الثالثة الدعوة اليه يعني اذا الله عز وجل انار بصيرتك وعملت بها يجب عليك ان تدعو غيرك اليه والدعوة اليه لا يشترط فيها مثلاً محاضرة او درس او منبر فتعليمك لاهلك لو علقوا تميمة مثلاً تقول هذا حرام شرك هذه دعوة وتعليم زميلك لو اخطأ في شيء من العقيدة كاستغاثة بغير الله بزلة لسان ونحو ذلك تقول هذا ما يجوز هذا شرك وشخص يحلف بالنبي تقول له هذا شرك هذه دعوة اليه وكل ما ترى خطأ على شخص تعلمه وتدعوه باللين دعوة اليه وهذا هو نهج الانبياء واتباعهم قال سبحانه قل هذه سبيلي يعني الله يقول يا محمد قم لهم هذه سبيلي وطريقتي انا النبي محمد طريقتي هذه يعني لو قال شخص انا اريد ان الحق بالنبي ﷺ بالجنة فما هي طريقته نقول طريقته مثل ما قال الله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله سبيله انك تدعوا الى الله على بصيرة على علم وبرهان وهذه ما يدعو اليها على بصيرة وبرهان انا ومن اتبعني نسلك ذلك السبيل الدعوة على بصيرة وبرهان قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ندعوا على بصيرة فهو

نهج الانبياء ومن تبعهم الرابعة الصبر على الاذى فيه فتعلم العلم والعمل به والدعوة اليه وتعليم الاخرين لا بد من صبر كيف يصبر على الاذى فيه يعني قد شخص قد لا يسمع نصحك تصبر عليه شخص قد يؤذيك بالكلام او الفعل تصبر عليه في الدرس قد تتعب تصبر على التعليم قال ابن القيم فمن تعلم وعلم ودعا وصبر فذلك يدعى ربانيا في ملكوت السماء وهذا نهج عظيم سلكه الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته ومؤلفاته انه يأتي مسالة ودليل ياتي مسالة ودليل حتى تتبع القلوب الدليل لا تتبع اقوال الاخرين فقال والدليل يعني على هذه المسائل الاربع التي يجب تعلمها قوله تعالى والعصر يعني المراد بالعصر الزمان وليس المراد بالعصر فقط ما بين العصر الى غروب الشمس وانما مطلق الزمان والعصر ان الانسان لفي خسر هنا اقسام الله عز وجل بالعصر والله ان يقسم بما شاء من مخلوقاته فاما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق سبحانه والله اقسام بالعصر واقسم بالليل واقسم بالنهار واقسم بالشمس واقسم بالشمس وضحاها اقسام بالقمر وفي ذلك الاقسام بمثل هذه الامور التي هي الزمن فيه دعوة الى الخلق بالاهتمام باعمارهم والله لا يقسم الا بمهم فاقسم بالعصر يعني لاهميته يعني اغتتم عمرك لا يفوتك والعصر ان الانسان لفي خسر يعني والعصر ان جميع الناس خاسرون فهم في خسران وفي تباب قال الله الا الذين ءامنوا الا من اتصف بهذه الاربعة صفات يعني الله يقول ان جميع الناس خاسرون الا من اتصف بهذه الصفات الذين ءامنوا والايمان لا يكون الا بالعلم فدل على النقطة الاولى وعملوا الصالحات يعني العمل به وتواصوا بالحق يعني يوصي بعضهم بعض على الحق يقول هيا نذهب للصلاة نذهب لحلقة العلم نحفظ متون هذه الدعوة اليه وتواصوا بالحق

وتواصوا بالصبر يعني نوصي بعضنا ببعض نصبر حتى ولو تعبنا في حفظ المتون لكن ان شاء الله سنة سنتين ثم نحفظها ثم نعلم فيوصي بعضهم بعض وتواصوا بالصبر وهي الصبر على الاذى فيه قال الامام البخاري رحمه الله باب يعني هذا باب العلم قبل القول والعمل يعني وجوب باب في وجوب العلم قبل القول والعمل والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فاعلم هنا العلم انه لا اله الا الله اعلم واستغفر لذنبك هنا العمل فبدأ بالعلم قبل القول والعمل والله اعلم .